Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عندما كان يقول عنهـا « خالتى» فإنه يرسم المسافتين العـائلية والعمرية الودودتين بينهما ، أمـا عندمـا تحتفـظ الحلقات للبطلـة بهذا اللقب فـإنـه يصبح غير مـلائم ولامبرر، فليست صفية خالة للكاميرا ولا لفريـق التأليف الجديد ، وليست الممثلة البارعة «بـوسى» فى سن يجعلها خالـة لأى واحد ممن يقفون أمامهـا وحولها ، الأمر الذى يكشف عن هذه المفارقة الناجمة عن انتقال المنظور من الصبى بعالمه الباطنى الجميل إلى الرصـد الخارجى مع الحفاظ على التسميـة الأدبية ، وكأن هذا الـوسيط الثقافى الجديد وهو يحاول أن يمتص شهد الأدب ويـذيبه فى خلاياه لا يستطيع أن يتمثله بكامل حلاوته ، فيعتصر منه قطـرات يسيرة يعيد صبها فى قنواته التواصلية دون أن يستطيع الحفاظ على ملمسها الناعم أو طراوتها المحببة .

لوازم التليفزيون :

عند انتقال الأدب إلى التليفـزيون لابد أن يمر بعملية « تكييـف» فنية ، تخضع فيهـا المادة الإبـداعية المكتـوبـة لشروط النقـل البصرى عـن طـريقى السينـاريـو والإخراج ، لكن ليس من الضرورى أن يقترن ذلـك بنوع من «التكلف» الذى يغير النسق الأدبـى بجملته ، ويفـرض عددا مـن اللوازم التـى تصبح بمثـابة التقـاليد شديدة الوطأة ، خاصة إذا كان هناك هامش من المرونة وحرية التصرف فيها يخفف من آثارها . وسأقصر حديثى على ثـلاث لوازم تمس نص بهاء طاهر بشكل لافت وهى :

ـ التحليـق ، وأقصد به تحويـل الرواية إلى حلقـات مسلسلة ، وهو أمـر لامفر منه ، ويمضى متسقا مع طبيعة العمل الأدبى ومتجاوبا مع تكوينه المفصلىّ عندما يكون مفعما بـالأحداث والتحـولات اللافتـة فى المواقف الإنسـانية ، بحيـث تتوزع التفاصيـل التى تحتشد فى العمـل فتملأ كـل حلقة بنصيبها العـادل من المتغيرات حتى تصبـح بنية جزئيـة غير مفرغة تتمتع بلـون من الاستقلال النسبـى والاتصال الكلى بالبنية العامة عبر الخيوط الأساسية ، لكن عندما يكون العمل رفيع المستوى